انطباعات حول

التربية والتعليم

ان كل ما حدث ويحدث وجعل ما نرى ونستعمل في العالم كان قبل حدوثه وخلقه فكرة في عقل مخلوق ما • فتفـكير الانسان هو الذي يوجه حياته الى درجة كبيرة بكل ما في كلمتي « توجيه حياة » من معان • فنوعية ما يجول في نفوسنا من أفكار اما ان يرفعنا او يخفضنا ، يدفعنا للامام او يثنينا عن أهدافنا •

هذه الافكار هي بمثابة الخيوط التي ينسج منها كل شخص مادة حياته ووجوده فمن انتقى (او سوعد على انتقاء) خيوط صالحة طيبة يصبح جديرا بأن ينعم بحياة ناجحة سعيدة هادئة ومن استعمل خيوطا بالية واهية يجني حياة الفشل والخيبـة والمرض •

ولهذا كان دور التوجيه الفكري الذي يتلقاه الانسان منذ صغره من الاهمية بمكان ، لانه الاساس الذى يحدد نوعية الحياة التى سيحياها الفرد فى المستقبل • ومن هنا كان دور التربية العظيم وواجبها الاول في توجيه النشىء فكريا وعاطفيا اتـجاها صالحا بحيث ينتج عن ذلك سلوك صالح ناضج ، واذا قلنا ان التعليم يهدف لخلق الخبير والمختص والمثقف فى هذا الفن او ذاك العلم فان دور التربية يهدف لا محالة الى خلق الفرد الناجح •

كل دولة تبذل اموالا طائلة لتعليم أولادها • وهى ترمى طبعا الى تكوين مجتمع صالح متقدم • غير ان النتائج لا تكون كاملة ولا مرضية اذا لم يوجه الاهتمام الى جوانب أخرى من الحـياة الفردية ،تتعلق بتوجيه نشاطه وتقويم سلوكه وتصرفاته والتأثير على أفكاره لكى تكون لديه نظرة ايجابية فردية او اجتماعيةمليئة بالاخلاص والمحبة والثقة بالنفس والاقبال على الحياة •

ولا يكفى ان يتعلم التلميذ حل المشاكل على السبورة او فى الدفاتر وان يحفظ انواعا من الفنون والدروس لكى يصبح عميدا ناجحا ، بل لا بد من ان نعلمه كيف يتغلب على الخوف والقلق والتشاؤم وكيف يعالج المشاكل النفسيه التي تعترضه ويخـطط أهدافه في الحياة دون أن ينشىء من حوله ، اخذا باعتبار ظروفـه والمحيط الذى يحيها فيه وما للصدق والايثار والتحمل والتضحية من تأثير على نجاح مخططاته وبرامجه •

يعيش الانسان اليوم ، أكثر من أى وقت مضى ، تحت الوان من ضغط الحياة العصرية ، ونحن نشاهد بل ونلمس التقدم العلمى والوثبات التكنولوجية المستمرة وما لذلك من تأثير على الحياة الاجتماعية والفردية ، بل وعلى طريقة تربية الاطفال • وهذا

ان يصل النشىء الجزائري وأمثاله من الدول النامية الى عصـر ما بعد الصناعة فى مدة خمسين سنة القادمة ، فانه على الاقل يجب أ نتفكر فى الوسائل التى تعده لمعاصرة مجتمعات أخرى وتمكنه من الحياة فى عالم يزداد صغرا وتقاربا ، ويرتبط مصير جزء منه بما تفعله أقطار أخرى بسرعة مطردة •

الا يتمنى كل واحد منا لو كان بامكانه محو بعض اثار الجو الذى يعيش فيه ابناؤنا وحتى كبارنا فى الشارع والمدرسة والمعمل والمنزل ، جو الانانية والشتم والنزاع والانتقام والكسل وعـدم احترام العادات والاخلاق النبيلة من بعض الشباب ؟ الا نتمنى لو كانت لنا قدرة تحول هذا الجو الى عالم يسوده التحابب والتسامح والايثار والقناعة والتفاني في خدمة الاخرين ؟ •

ومن كان فى شك من هذا فاليسال نفسه كم خـلق تشاحن الاطفال وتضاربهم او تشاتمهم فى الشارع من مشاكل وافسد من علاقات طيبة واضاع من جهود يبذلها الوالدين أما لاثبات براءة أو ادانة معتد سواء فى المحاكم او بصفة مباشرة • وبالاضافه لذلك كم تسببت شيطنة بعض الاطفال وسوء تربيتهم فى خصام عائلى ينشب غالبا بين الام والاب او الاب والجدة حول ضرب الاطفال وطريقة تربيتهم بتبادل فيه اعضاء العائلة الاتهامات بحصوص ما قال الطفل او فعل ومن هو المسؤول وغير المسؤول •• الخ •

وبما ان الطفل يقلد ما يرى وما يسمع فكـلنا مسؤولون • فالطفل يقلد ويتأثر بدور الاب والمعلم والشرطى وبائع الخضر وسائق السيارة سواء شاهد ذلك فى الشارع أو فى التلفزيون والسينما •

غير أن الحياة العائلية ذات تأثير عمـيق فى تربية الطـفل ،

الانسانية وبعض هؤلاء و
غير أن العبرة من حياتهم
يسمـحوا لنقائصهم وأ
الخلاقة فيهم • فهذا الـ
قادته لدكان النحات وقا
النحات الجاحظ ان المرأة
ولم يمنع ضعف دراوين
غيرهم من أن يصبحوا عـ

ان الانهزام المزمن وا
المرء • وان الاهل والاصـ
أن يساعدونا على التغلب
فاصبح يغرس الاعضاء
كثيرا من النجاح فى مجال
والاهل والاصدقاء يستطيـ
من عادات سيئة وتفكير

فالشخص الذى يصبح
ويسمح للهموم ان تستبـ
وشهيته نتيجة للشعور با